

بسم الله الرحمن الرحيم

## حضرت فاطمه سلام الله عليها و تأملی دوباره در فلسفه خلقت

فاطمیه اول ۱۴۴۶؛ ۲۶-۲۹ آبان ۱۴۰۳؛ حسین سوزنچی

### جلسه اول

تهذیب الأحکام، ج ۶، ص ۱۰

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ الْبَصْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ السَّيْرَافِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمَنْصُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ الْعُرَيْضِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَ ذَاتِ يَوْمٍ قَالَ: إِذَا صِرْتَ إِلَى قَبْرِ جَدَّتِكَ فَاطِمَةَ ع فَقُلْ:

**يَا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً** وَ زَعَمْنَا أَنَّا لَكَ أَوْلِيَاءُ وَ مُصَدِّقُونَ وَ صَابِرُونَ لِكُلِّ مَا آتَانَا بِهِ أَبُوكَ ص وَ آتَانَا بِهِ وَصِيَّهُ ع فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا الْحَقِّقْنَا بِتَصَدِّيقِنَا لَهُمَا بِالْبَشَرِيِّ لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ.

ما می خواهیم درباره حضرت فاطمه صحبت کنیم. کسی که حضرت زهرا س را درک کند بهترین و پرثمرترین نحوه زندگی کردن را یاد می گیرد؛ یک شبش معادل یک عمر است

تفسیر فرات الکوفی، ص: ۵۸۱

فَرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» اللَّيْلَةُ فَاطِمَةُ وَ الْقَدْرُ اللَّهُ فَمَنْ عَرَفَ فَاطِمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَ **إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ لِأَنَّ الْخَلْقَ فَطَمُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا ...**<sup>۱</sup>

در زیارت ابتدای کلام، حضرت فاطمه به عنوان کسی که مورد امتحان خالق قرار گرفته آن هم پیش از خلقت؛ و او هم در این امتحان از این جهت محل توجه قرار گرفته است که صبور بوده (نفرمود مفلح شده؛

۱. أَوْ مِنْ مَعْرِفَتِهَا - الشُّكُّ [مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ] - وَ قَوْلُهُ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يَعْنِي خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مُؤْمِنٍ وَ هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ هِيَ فَاطِمَةُ ع بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرَ يَعْنِي حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ ع.

آیا یعنی حقیقت فلاح در صبر [مقاومت] است؟) و ما می‌خواهیم به معرفت حضرت فاطمه و افق این مطلب نزدیک شویم؛ لذا مقدماتی عرض می‌شود:

### مقدمه اول: فلسفه خلقت چیست؟

من می‌خواهم با ادبیات قرآنی به پاسخ این برسم. شاید بگویید این بحث کاملاً فلسفی است و تعبدی نیست؛ من هم آیات را نمی‌خواهم به عنوان تعبد مطرح کنم؛ خود قرآن در مسائل فکری و عقیدتی از ما تعبد نمی‌خواهد بلکه تفکر می‌خواهد:

وَ الَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاعُونَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنْبُؤا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (زمر/۱۷-۱۸).

و این اصلاً روال ارسال پیامبران است که آمده تا پیامبر ص تبیین کند و مردم تفکر کنند  
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ؛ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (نحل/۴۳-۴۴)

شما به عنوان یک قول این آیات را بشنوید و ببینید واقعا این آیات فلسفه خلقت را درست و دقیق مطابق عمق وجودی ما مطرح می‌کند یا نه؟

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (ذاریات/۵۶)

### اما این فلسفه خلقت همه موجودات است نه فقط انسان:

إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا (مریم/۹۳)

### و اتفاقاً انسان تنها رده‌ای از عباد است که ممکن است در مسیر عبودیت قرار نگیرد:

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۶۰) وَ أَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (یس/۶۱)

لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (نساء/۱۱۸)

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ (زمر/۷)

### در واقع غیر انسان [و جن] همه عبد مطیعند:

قُلْ أَ إِنِّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (فصلت/ ۹)  
 وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءِ اللَّسَائِلِينَ (۱۰)  
 ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (۱۱)  
 فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَ حَفِظْنَا ذَلِكَ  
 تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (۱۲)

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ (فصلت/ ۱۳)

و شاید در چنین فضایی است که تاکید می شود بر اینکه ای انسان و ای جن تو را هم مانند سایر موجودات برای عبودیت آفریدیم؛ یعنی فلسفه آفرینش خودت را در فضای عموم مخلوقات خدا بین؛ نه چیزی خلاف و بی ربط به آن.

پس پاسخ این سوال در مورد انسان تمام نیست؛ یعنی عبودیت فلسفه کل آفرینش است نه انسان؛ و مساله ما این است که فلسفه خاص انسان چیست و اگر عبودیت است چگونه عبودیتی؟

### ویژگی خاص انسان چیست؟

ما غالباً بر نفخه روح و ابعاد متعالی تاکید می کنیم؛ اما قبل از ما فرشتگان بودند و خدا فرمود من آدم می خواهم نه مقدس:

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (بقره/ ۳۰)

### لذا آنجا که امانت ویژه به انسان را مطرح کرد بلافاصله مذمت هم کرد نه مدح:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أشفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً (احزاب/ ۷۲)

### این امانت چیست؟ یک معنای ساده اش همین امانتهای متداول بین مردم است:

مشكاة الأنوار فی غرر الأخبار، النص، ص: ۵۲

وَ سئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ الْآيَةَ مَا الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِنَّ وَ مَا الَّذِي حَمَلَ الْإِنْسَانَ وَ مَا كَانَ هُوَ قَالَ فَقَالَ عَرَضَ عَلَيْهِنَّ الْأَمَانَةَ بَيْنَ النَّاسِ وَ ذَلِكَ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ.

## از حضرت علی ع نقل شده این آیه ایشان را می‌لرزاند:

مناقب آل ابی طالب علیهم السلام (لابن شهر آشوب)، ج ۲، ص: ۱۲۴

وَفِي تَفْسِيرِ الْقَشِيرِيِّ أَنَّهُ كَانَ ع إِذَا حَضَرَهُ وَقْتُ الصَّلَاةِ تَلَوْنَ وَتَزَلَزَلَ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ فَيَقُولُ جَاءَ وَقْتُ أَمَانَةِ عَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبِينَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا .. وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ فِي ضَعْفِي فَلَا أُدْرِي أَحْسِنُ إِذَا مَا حُمِلْتُ أَمْ لَا. (و نیز: در عوالی اللثالی، ج ۱، ص: ۳۲۴: وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا ع إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ ...)

## و در خطبه ۱۹۹ (و من کلام له ع کان یوصی به أصحابه) درباره الصلاة و الزکاة و الأمانة صحبت

می‌کند درباره امانت می‌فرماید:

ثُمَّ آدَاءَ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ وَالْأَرْضِينَ الْمَدْحُورَةِ وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّوْلِ الْمَنْصُوبَةِ فَلَا أُطُولُ وَلَا أَعْرَضُ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا وَ لَوْ أَمْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَأَمْتَنَعَ وَ لَكِنْ أَشْفَقْنَا مِنَ الْعُقُوبَةِ وَ عَقَلْنَا مَا جَهَلُ مَنْ هُوَ أضعفُ مِنْهُمْ وَ هُوَ الْإِنْسَانُ - إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا.

## قبول امانت یک نحوه تعهد دادنی است که وجود اختیار را بارز می‌کند؛ در برخی احادیث گفته‌اند

ولایت است (که این با ممتحنه بودن حضرت زهرا خیلی مرتبط می‌شود)

الکافی، ج ۱، ص: ۴۱۳

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبِينَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» قَالَ هِيَ وَكَلِيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع.

(بصائر الدرجات، ج ۱، ص ۷۶: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبِينَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا «۱» قَالَ هِيَ وَكَلِيَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.)

## یک حدیث هست که کاملاً نشان می‌دهد که این هم کاملاً در افق اختیار و به عنوان مصداق اتم و

اصلی چیزی است که انسان بدان امتحان می‌شود:

مناقب آل ابی طالب علیهم السلام (لابن شهر آشوب)، ج ۲، ص: ۳۱۴

أَبُو بَكْرٍ الشَّيرَازِيُّ فِي نُزُولِ الْقُرْآنِ فِي شَأْنِ عَلِيِّ عَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْمُقَاتِلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بِالْثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَقُلْنَ رَبَّنَا لَا تُحْمِلُنَا بِالْثَّوَابِ وَالْعِقَابِ لَكِنَّا نَحْمِلُهَا بِمَا ثَوَابٌ وَلَا عِقَابٌ؛ ...<sup>٢</sup> ثُمَّ قَالَ «وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ» يَعْنِي أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدٌ وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَتَهُ بِمَا فِيهَا مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا لِنَفْسِهِ جَهُولًا» لِأَمْرِ رَبِّهِ مَنْ لَمْ يُؤدِّهَا بِحَقِّهَا فَهُوَ ظَلُومٌ عَشُومٌ.

احادیثی از اینجا به بعد آماده شده بود که فرصت نشد و در این جلسات فعلا بدانها نمی پردازم.<sup>٣</sup>

٢. وَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ أَمَانَتِي وَ وِلَايَتِي عَلَى الطَّيُورِ فَأَوْلُ مَنْ أَمَنَ بِهَا الْبُرْزَةُ الْبَيْضُ وَ الْقَنْبَرُ وَ أَوْلُ مَنْ جَدَّهَا الْبُومُ وَ الْعَنْقَاءُ فَلَعَنَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِ الطَّيُورِ فَأَمَّا الْبُومُ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَظْهَرَ بِالنَّهَارِ لِبُغْضِ الطَّيْرِ لَهَا وَ أَمَّا الْعَنْقَاءُ فَغَابَتْ فِي الْبَحَارِ لَا تُرَى؛

وَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ أَمَانَتِي عَلَى الْأَرْضِينَ فَكُلُّ بُقْعَةٍ أَمَّنَتْ بِوِلَايَتِي جَعَلَهَا طَيِّبَةً زَكِيَّةً وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا وَ ثَمَرَهَا حُلُومًا عَذْبًا وَ جَعَلَ مَاءَهَا زَلَالًا وَ كُلُّ بُقْعَةٍ جَدَّتْ إِمَامَتِي وَ أَنْكَرَتْ وَ وِلَايَتِي جَعَلَهَا سَبْحًا وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا مَرًّا عَلَقْمًا وَ جَعَلَ ثَمَرَهَا الْعُوسَجَ وَ الْحَنْظَلَ وَ جَعَلَ مَاءَهَا مَلْحًا أَجَاجًا

٣. ١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَجَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِاللَّمِيِّ عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَ أَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ ص فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَغَشِيَهَا نُورُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلْسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي وَ أَوْلِيَائِي وَ حُجَجِي عَلَى خَلْقِي وَ أئِمَّةُ بَرِيَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ وَ لِمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنْ خَالَفَهُمْ وَ عَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِي فَمَنْ ادَّعَى مَنَزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ عَظْمَتِي عَدَبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعْدَبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَ جَعَلْتُهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْ نَارِي وَ مَنْ أَقْرَبَ بِوِلَايَتِهِمْ وَ لَمْ يَدْعِ مَنَزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَكَانَهُمْ مِنْ عَظْمَتِي جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِي رَوْضَاتِ جَنَّتِي «٢» وَ كَانَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ عِنْدِي وَ أَبْحَثُهُمْ كِرَامَتِي وَ أَحَلَلْتُهُمْ جَوَارِي- وَ شَفَعْتُهُمْ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَوَلَّيْتُهُمْ أَمَانَةً عِنْدَ خَلْقِي فَأَيُّكُمْ يَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَ يَدْعِيهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَيْرَتِي فَأَبَتْ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْ ادِّعَاءِ مَنَزِلَتِهَا وَ تَمَنَّى مَحَلَّهَا مِنْ عَظْمَةِ رَبِّهَا فَلَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهُمَا- كَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ يَعْنِي شَجَرَةَ الْحِنْطَةِ- فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ «١» فَنَظَرَا إِلَى مَنَزَلِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ ص فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَا يَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ الْمَنَزِلَةُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ أَرْفَعَا رُءُوسَهُمَا إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَا رُءُوسَهُمَا فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ ص مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَّالُهُ فَقَالَا يَا رَبَّنَا مَا أَكْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنَزِلَةِ عَلَيْكَ وَ مَا أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ وَ مَا أَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ لَوْ لَا هُمْ مَا خَلَقْتُكُمْ هَؤُلَاءِ خَزَنَةُ عِلْمِي وَ أَمْنَانِي عَلَى سِرِّي إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ وَ تَتَمَنَّىا مَنَزِلَتَهُمْ عِنْدِي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ كِرَامَتِي فَتَدْخُلُوا بِذَلِكَ فِي نَهْيِي وَ عَصِيَانِي فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ الْمُدْعُونَ لِمَنَزِلَتِهِمْ بَغَيْرِ حَقِّ قَالَا رَبَّنَا فَأَرِنَا مَنَازِلَ «٢» ظَالِمِيهِمْ فِي نَارِكَ حَتَّى نَرَاهَا كَمَا

رَأَيْنَا مُنْزَلَتَهُمْ فِي جَنَّتِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّارَ فَابْتَرَزَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنَ الْوَانَ النَّكَالِ وَالْعَذَابِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَ الظَّالِمِينَ لَهُمُ الْمُدَعِينُ لِمُنْزَلَتِهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْهَا كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَكُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بُدِّلُوا بِسَوَاهَا يُذَوَّقُوا الْعَذَابَ - يَا آدَمُ وَيَا حَوَاءَ لَا تَنْظُرَا إِلَى أَنْوَارِي وَحُجَجِي بَعِينِ الْحَسَدِ فَأَهْبِطُكُمَا عَنْ جِوَارِي وَأَحِلُّ بِكُمَا هَوَانِي - فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ. وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ. فَذَلَّلَاهُمَا بِغُرُورٍ وَحَمَلَهُمَا عَلَى تَمَنِّي مُنْزَلَتَهُمْ فَنَظَرَا إِلَيْهِمَا بَعِينِ الْحَسَدِ فَخُذَلَا حَتَّى أَكَلَا مِنْ شَجَرَةِ الْحِنْطَةِ فَعَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَا شَعِيرًا فَأَصْلُ الْحِنْطَةِ كُلُّهَا مِمَّا لَمْ يَأْكُلَاهُ وَأَصْلُ الشَّعِيرِ كُلُّهُ مِمَّا عَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَاهُ فَلَمَّا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ طَارَ الْحُلِيُّ وَالْحُلُّلُ عَنْ أَجْسَادِهِمَا وَبَقِيََا غُرْبَانَيْنِ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجِنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ فَ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ اهْبِطَا مِنْ جِوَارِي فَلَا يَجَاوِرُنِي فِي جَنَّتِي مَنْ يَعَصِيَنِي فَهَبَطَا مُوَكَّلَيْنِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمَا جَاءَهُمَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا إِنَّمَا ظَلَمْتُمَا أَنْفُسَكُمَا بِتَمَنِّي مُنْزَلَةَ مَنْ فَضَّلَ عَلَيْكُمَا فَجَزَاؤُكُمَا مَا قَدْ عُوِّقْتُمَا بِهِ مِنَ الْهَبُوطِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَرْضِهِ فَسَلَّا رَبُّكُمَا بِحَقِّ الْأَسْمَاءِ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْكُمَا فَقَالَا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْكَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَنْبِيَاءِ عَ إِلَّا تَبَّتْ عَلَيْنَا وَرَحِمْتَنَا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَلَمْ يَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَحْفَظُونَ هَذِهِ الْأَمَانَةَ وَيُخْبِرُونَ بِهَا أَوْصِيَاءَهُمْ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْ أَمَمِهِمْ فَيَأْتُونَ حَمَلَهَا وَيُشْفِقُونَ مِنْ ادْعَائِهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي قَدْ عَرَفَ فَأَصْلُ كُلِّ ظُلْمٍ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (معاني الأخبار، ص: ١٠٨-١١٠).

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا قَالَ الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ وَالْإِنْسَانُ أَبُو الشُّرُورِ الْمُنَافِقُ (معاني الأخبار، ص ١١٠).

(بصائر الدرجات، ج ١، ص ٧٦: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ قَالَ الْوَلَايَةُ ابْتِئَانٌ أَنْ يَحْمِلْنَهَا كُفْرًا بِهَا وَعِنَادًا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ وَالْإِنْسَانُ الَّذِي حَمَلَهَا أَبُو فَلَانِ).

(المزار الكبير (لابن المشهدى)، ص: ٢٩٧ عن الصادقين ع:.... وَذَلِكَ بِمَا طَرَقَتْ لَهُمُ الْفَسَقَةُ الْغُوَاةُ، وَالْحَسَدَةُ الْبُغَاةُ، أَهْلُ النَّكْتِ وَالْعَدْرِ، وَالْخِلَافِ وَالْمَكْرِ، وَالْقُلُوبِ الْمُتَنَتِنَةِ مِنْ قَدْرِ الشَّرْكِ، وَالْأَجْسَادِ الْمُشْحَنَةِ مِنْ دَرَنِ الْكُفْرِ، أَضْبُوا عَلَى النَّفَاقِ، وَ أَكْبُوا عَلَى عَلَاتِي الشَّقَاقِ فَلَمَّا مَضَى الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اخْتَطَفُوا الْغُرَّةَ، وَانْتَهَزُوا الْفُرْصَةَ، وَانْتَهَكُوا الْحُرْمَةَ، وَ غَادَرُوهُ عَلَى فِرَاشِ الْوَفَاءِ، وَ أَسْرَعُوا لِنَقْضِ الْبَيْعَةِ، وَ مُخَالَفَةِ الْمَوَاطِئِ الْمُؤَكَّدَةِ، وَ خِيَانَةِ الْأَمَانَةِ الْمَعْرُوضَةِ عَلَى الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ، وَ أَبَتْ أَنْ تَحْمِلَهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الظُّلُومُ الْجَهُولُ، ذُو الشَّقَاقِ وَالْغُرَّةُ، بِالْآتَامِ الْمُؤَلِّمَةِ، وَالْأَنْفَةِ عَنِ الْإِنْفِيَادِ لِحَمِيدِ الْعَاقِبَةِ).

٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَاعَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ

## روضه:

حضرت علی ع هم در این ایام یک امانتی را برگرداند؛ اما چگونه؟

الکافی (ط - الإسلامية)، ج ۱، ص: ۴۵۸-۴۵۹

أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَفَعَهُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَمَزَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ:

لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ ع دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِرًّا وَ عَفَا عَلِيٌّ مَوْضِعَ قَبْرِهَا ثُمَّ قَامَ فَحَوْلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ عَنِ ابْنَتِكَ وَ زَائِرَتِكَ وَ الْبَائِثَةِ فِي الثَّرَى بِبُقْعَتِكَ وَ الْمُخْتَارِ اللَّهُ لَهَا سُرْعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ

قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَن صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَ عَفَا عَن سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ تَجَلُّدِي إِلَّا أَنْ لِي فِي النَّاسِي بِسُنَّتِكَ فِي فُرْقَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّ فَلَقَدْ وَسَدَّتْكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ وَ فَاضَتْ نَفْسُكَ بَيْنَ نَحْرِي وَ صَدْرِي بَلَى وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِي أَنْعَمَ الْقَبُولِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

قَدْ اسْتَرْجَعْتَ الْوَدِيعَةَ وَ أَخَذْتَ الرَّهْيْنَةَ وَ أَخْلَسْتَ الزَّهْرَاءَ (خلس و اختلاس: ربودن فریبکارانه) فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءَ وَ الْغَبْرَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

الْجِبَالِ قَائِبِينَ أَنْ يَحْمِلَهَا آيَةٌ فَقَالَ الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ مِنْ ادْعَاهَا بِغَيْرِ حَقِّ كَفَرَ (معانی الأخبار، ص ۱۱۰؛ عيون أخبار الرضا، ج ۱، ص: ۳۰۶).

## میثاق و امتحان قبلی خلقت هم بر سر ولایت بود:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (اعراف/۱۷۲)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ نُعَيْمِ الصَّحَّافِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ فَقَالَ عَرَفَ اللَّهُ إِيمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا وَ كُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي صُلْبِ آدَمَ ع وَ هُمْ ذُرٌّ (الکافی (ط - الإسلامية)، ج ۱، ص: ۴۱۳).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## جلسه دوم

يَا مُمْتَحَنُهُ امْتَحَنَكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجِدَكَ لِمَا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً وَ زَعَمْنَا أَنَّا لَكَ أَوْلِيَاءُ وَ مُصَدِّقُونَ وَ صَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَنَا بِهِ أَبُوكِ ص وَ أَنَا بِهِ وَصِيُّهُ ع فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا الْخَفْتَنَا بِتَصَدِيقِنَا لَهُمَا بِالْبَشْرَى لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ. (تهذيب الأحكام، ج ۶، ص ۱۰)

### خلاصه بحث

گفتیم می‌خواهیم درباره حضرت فاطمه صحبت کنیم. کسی که حضرت زهرا س را درک کند بهترین و پرثمرترین نحوه زندگی کردن را یاد می‌گیرد؛ یک شبش معادل یک عمر است

در زیارت ابتدای کلام، حضرت فاطمه به عنوان کسی که مورد امتحان خالق قرار گرفته آن هم پیش از خلقت؛ محل توجه قرار گرفته است و ما می‌خواهیم به معرفت حضرت فاطمه و افق این مطلب نزدیک شویم؛ لذا مقدماتی عرض می‌شود:

مقدمه اول ما این بود که فلسفه خلقت انسان چیست؟ می‌گویند عبودیت. «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (ذاریات/۵۶). اما این فلسفه خلقت همه موجودات است نه فقط انسان؛ و به نظر می‌رسد این آیه نمی‌خواهد بر فلسفه خلقت خاص انسان اصرار کند؛ بلکه تاکید می‌کند بر اینکه ای انسان و ای جن تو را هم مانند سایر موجودات برای عبودیت آفریدیم؛ یعنی فلسفه آفرینش خودت را در فضای عموم مخلوقات خدا ببین؛ نه چیزی خلاف و بی‌ربط به آن.

پس پاسخ این سوال در مورد انسان تمام نیست؛ مساله ما این است که فلسفه خاص انسان چیست و اگر عبودیت است چگونه عبودیتی؟ برای این کار باید ببینیم ویژگی خاص انسان چیست؟ ما غالباً بر نفخه روح و ابعاد متعالی تاکید می‌کنیم؛ اما قبل از ما فرشتگان بودند و خدا فرمود من آدم می‌خواهم نه فرشته؛ و آدم فقط روح نیست؛ همان گونه که فقط امتداد میمون نیست.

لذا آنجا که امانت ویژه به انسان را مطرح کرد بلافاصله مذمت هم کرد نه مدح. و اشاره کردیم این امانت، یک معنای ساده‌اش همین امانتهای متداول بین مردم است؛ یک معنایش آن نمازی است که انسان می‌خواهد در پیشگاه خدا بخواند؛ و یکی ولایت امیرالمومنین ع است؛ آن هم ولایتی که با ثواب و عقاب همراه باشد و آسمان و زمین ولایت بدون ثواب و عقاب را برگزیدند؛ که ان شاء الله خواهیم دید این ولایت با ممتحنه بودن حضرت زهرا خیلی مرتبط می‌شود)



## امانت اختیار: ویژگی خاص انسان: امکان اعلیٰ علیین تا اسفل سافلین

احادیثی که می‌گوید امانت ولایت امیرالمومنین ع است فراوان است اما حدیثی که گفت فرق این امانتی که انسان پذیرفت با امانتی که آسمان و زمین نپذیرفتند در این است که اولی همراه با ثواب و عقاب است و دومی بدون آن، یعنی آنچه این امانت را در انسان خاص می‌کند همان است که کارهایش ثواب و عقاب دارد؛ یعنی قبول امانت یک نحوه تعهد دادنی است که وجود اختیار را بارز می‌کند؛ و ظاهراً مساله اختیار به معنای خاصش است که انسان را متفاوت کرده است.

معنای خاصش یعنی همین که هم می‌تواند گزینه برتر از فرشته را انتخاب کند هم می‌تواند شدیدترین فساد و سفک دماء را انتخاب کند؛ یعنی تنها موجودی است که از ظرفیتش احسن تقویم است؛ لذا از «اسفل سافلین» و پست‌تر از حیوان و قسی‌تر از سنگ، تا «قاب قوسین او أدنی» و برتر از برترین فرشتگان امکان تحقق دارد:

(۱) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (۴) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (۵) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (تین/۶)

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (اعراف/۱۷۹)

أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا؛ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (فرقان/۴۳-۴۴)

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (بقره/۷۴)

در مقابله مقربانی داریم که فوق علیین اند:

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (۱۸) وَمَا أُدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (۱۹) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (۲۰) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (مطففين/۲۱) وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (۲۷) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (۲۸)

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (۵) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (۶) ... وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (۲۱) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا (انسان/۲۲)

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (۸) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (نجم/۹)

مناقب آل ابی طالب علیهم السلام (لابن شهر آشوب)، ج ۱، ص ۱۷۹

ابن عباس فی خبر ... فلما بلغ إلى صدره المتهى فأنتهى إلى الحجب فقال جبرئيل تقدم يا رسول الله ليس لي أن أجوز هذا المكان ولو دنوت أنملة لأحترقت.

اگر مهمترین ویژگی انسان اختیار است، مهمترین فلسفه آفرینش انسان امتحان خواهد بود؛ و

اینجاست که به حضرت زهرا می‌رسیم: یا ممتحنه...

از این رو آیات متعددی داریم که خود همین امتحان انسان را هم هدف کل آفرینش و هم هدف آفرینش خاص انسان معرفی کرده است:

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ لَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (هود/۷)  
إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (كهف/۷)

ویژگی خاص انسان خلیفه الهی است آنگاه در جایی می‌گوید شما را خلیفه قرار دادیم برای امتحان:

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنْ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (انعام/۱۶۵)

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ (ملک/۲)  
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (انسان/۲)

در نگاه اول ابتلاء با سختی‌ها و برای خوبان است:

وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (بقره/۱۵۵)

لَتَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أذَى كَثِيرًا وَ إِنْ تَصَبَرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (آل عمران/۱۸۶)

عجیب بودنش به اینکه همانها را که خود خدا برتری داده همانها مبتلا می‌شوند و بدترین می‌شوند و همان می‌شوند که فرشتگان گفتند قراره فساد کند؟!

يا بنی اسرائیل اذکروا نعمتی الّتی انعمت علیکم و انّی فضلتکم علی العالمین (بقره/۴۷ و ۱۲۲)

وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ؛ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ (دخان/۳۲-۳۳) [اشاره نشد]  
 لَعْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ  
 (مائده/۷۸)

وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ تَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (اسراء/۴)

و جالبترش به این است که ابتلاء فقط در سختی‌ها نیست؛ بلکه خوبی‌ها و نعمتها هم ابتلا و فتنه‌اند.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (انبیاء/۳۵)

اینکه هدف ما در زندگی این باشد که بهترین نمازها را بخوانیم (عبادت فردی) عدالت را در جهان محقق کنیم (عدالت اجتماعی) جهان را پر از خوبی‌ها و زیبایی‌ها کنیم و ... هدف اصلی از آفرینش ما نبوده است؛ بلکه این بوده که بباییم در امتحان شرکت کنیم و از امتحان موفق بیرون رویم: آیا موفقیت به این است که نمازمان باحال باشد؟ در جامعه ظلم نباشد؟ همه چیز زیبا به نظر برسد؟

### روضه

حضرت علی ع هم در این مصیبت ابتلای بسیار سختی دارد. او که کالجبل الراسخ بوده و هیچ چیزی نمی‌توانسته تکانش دهد چنین گلایه نزد رسول الله ص می‌کند:

الکافی، ج ۱، ص: ۴۵۸-۴۵۹

أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَفَعَهُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَمَزَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ:

لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ ع دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِرًّا وَ عَفَا عَلِيٌّ مَوْضِعَ قَبْرِهَا ثُمَّ قَامَ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَىٰ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ: ...

أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ وَ أَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ وَ هَمٌّ لَّا يَبْرَحُ مِنْ قَلْبِي أَوْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مُقِيمٌ؛

كَمَدٌ [حزن مكتوم و شدید] مُقَبِّحٌ [چرک خون که بیرون می‌زند] وَ هَمٌّ [غم همراه با اضطراب] مُهَيِّجٌ؛

سَرَعَانَ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا؛ وَ إِلَىٰ اللَّهِ أَشْكُو

...فَبِعَيْنِ اللَّهِ تُدْفَنُ ابْنَتُكَ سِرًّا وَ تُهَضَّمُ حَقُّهَا وَ تُمْنَعُ إِرْتِنَاقُهَا وَ لَمْ يَتَبَاعَدِ الْعَهْدُ وَ لَمْ يَخْلُقْ مِنْكَ الذِّكْرُ وَ إِلَىٰ

اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُشْتَكَىٰ وَ فِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَنُ الْعَزَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ الرِّضْوَانُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## جلسه سوم

يَا مُتَحَنُّهُ امْتَحَنَكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجِدَكَ لِمَا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً وَ زَعَمْنَا أَنَّ لَكَ أَوْلِيَاءُ وَ مُصَدِّقُونَ وَ صَابِرُونَ لِكُلِّ مَا آتَانَا بِهِ أَبُوكَ ص وَ آتَانَا بِهِ وَصِيَّهُ ع فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا أَلْحَقْنَا بِتَصَدِيقِنَا لَهُمَا بِالْبَشَرِيِّ لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بَوْلَايَتِكَ. (تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٠)

### خلاصه بحث

در جلسه اول بیان شد که درک حضرت زهرا س معادل درک شب قدر است، یعنی کسی که او را درک کند بهترین و پربثمرترین نحوه زندگی کردن را یاد می‌گیرد: در یک شب کار یک عمر را می‌تواند انجام دهد.

در متن حدیثی که در ابتدای هر جلسه به عنوان سلام بر حضرت زهرا س خوانده می‌شود، حضرت فاطمه به عنوان کسی که مورد امتحان خالق قرار گرفته محل توجه است و در این جلسات قرار است به معرفت حضرت فاطمه و افق این مطلب نزدیک شویم؛ لذا مقدماتی بیان شد:

مقدمه اول این بود که فلسفه خلقت انسان چیست؟ می‌گویند عبودیت. «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (ذاریات/۵۶). اما این فلسفه خلقت همه موجودات است نه فقط انسان؛ و سوال از فلسفه خلقت خاص انسان است.

در جلسه دوم توضیح داده شد که خاص بودن انسان و به تعبیر قرآنی امانتی که به انسان داده شد و هیچیک از موجودات توان تحملش را نداشت، برخورداری از ظرفیت بی‌نهایت (از اعلیٰ علیین تا اسفل سافلین) از سویی، و اختیار داشتن از سوی دیگر است؛ یا به طور خلاصه: موجودی با ظرفیت بی‌نهایت در خوبی و بدی، که خودش باید هویت خود را رقم بزند.

سپس با آیات متعدد نشان داده شد که فلسفه خلقت خاص انسان، امتحان شدن اوست؛ که اگر این درست درک شود فهم ما از انسان و وظایفی که داریم عوض می‌شود؛ انسان قرار نیست فرشته باشد همان طور که قرار نبوده حیوان باشد.

### بحث جدید (ادامه ابعاد مختلف امتحان)

گفتیم آیات متعددی داریم که خود همین امتحان انسان را هم هدف کل آفرینش و هم هدف آفرینش خاص انسان معرفی کرده است؛ یکی از آیاتی که در جلسه قبل اشاره شد (اما توضیح داده نشد) که نشان

می دهد این ویژگی خلیفه الهی (که انسان را کاملاً خاص کرده) با امتحان و سپس عقاب و ثواب گره خورده این است:

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (انعام/۱۶۵)

همچنین گفته شد خوبترینها امتحان می شوند (البلاء للولاء) و گاه همانها بدترینها می شوند (مثال بنی اسرائیل)

و جالبترش به این است که ابتلاء فقط در سختیها نیست؛ بلکه خوبیها و نعمتها هم ابتلا و فتنهاند؛ و یک آیه را خواندیم:

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (انبیاء/۳۵)

اما آیات دیگری در همین فضا:

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (۱۵) وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (فجر/۱۶) کلا.

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (زمر/۴۹)

وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى (طه/۱۳۱)

در حالت عادی ما در انواع فتنه‌های الهی غوطه‌وریم:

أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَ لَا هُمْ يَدَّكُرُونَ (توبه/۱۲۶)

وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (انفال/۲۸)

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (تغابن/۱۵)

وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَوْ تُصْبِرُونَ وَ كَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (فرقان/۲۰)

همین که ایمان بیاوریم فتنه‌ها جدی‌تر می‌شود

أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (۲) وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (عنكبوت/۳)

و وقتی هم در امتحان موفق شدید و مقامان بالاتر رفت دوباره مبتلا به سخت‌ترش می‌شویم؛ که اگر زمین بخوریم خیلی بدتر می‌شویم

وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا (۱۶) لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (جن/۱۷)

اگر بدانیم که انتظار سقوط از بهترین‌ها و انتظار صعودی شدید از بدترینها را می‌توانیم داشته باشیم نه در کسی (غیر معصوم) توقف می‌کنیم و نه از کسی ناامید می‌شویم:

جلسه قبل بنی اسرائیل را گفتم که هم «فضلنا» بود هم «لعن»؛ مورد دیگر بلعم باعورا:

وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (اعراف/۱۷۵)

وَ جَاءَ السَّحْرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ؛ قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (اعراف/۱۱۳-۱۱۴) وَ أَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ (۱۲۰)

فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أِنْ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ؛ قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (شعراء/۴۱-۴۲) فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ (۴۶)

سجده مقام قرب است: آیه سجده واجب: «كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ» (علق/۱۹)

و لذا در مورد پیامبران سخت‌ترین ابتلاءات را داریم

ابراهیم:

وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (بقره/۱۲۴)

موسی:

إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ قَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَ فَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَى (طه/۴۰)

داوود:

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (ص/۲۴)

سلیمان:

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَآلَقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (ص/۳۴)

پس ما در جهانی زندگی می‌کنیم که مهمترین برنامه‌ای که خدا برای ما چیده این است که ما را امتحان کند.

اینکه هدف ما در زندگی این باشد که بهترین نمازها را بخوانیم (عبادت فردی) عدالت را در جهان محقق کنیم (عدالت اجتماعی) جهان را پر از خوبی‌ها و زیبایی‌ها کنیم و ... هدف اصلی از آفرینش ما نبوده است؛ بلکه این بوده که بباییم در امتحان شرکت کنیم و از امتحان موفق بیرون رویم: آیا موفقیت به این است که نمازمان باحال باشد؟ در جامعه ظلم نباشد؟ همه چیز زیبا به نظر برسد؟ یا اینکه وظیفه خودم را درست تشخیص بدهم و اگر تشخیص دادم و عمل کردم ولو ناچار شوم نمازم را آخر وقت بخوانم ولو نتوانم برای عدالت خارجی کاری بکنم و ... به هدف و فلسفه وجودی‌ام رسیده‌ام.

اما هنوز خیلی کلی است: «تشخیص وظیفه» یعنی چکار بکنم؟

بگذارید یک گام بحث را جلو ببریم. امتحان در چه ساحت‌هایی رخ می‌دهد:

### مقدمه دوم: انسان سه ساحت دارد (ذات و خصلت و رفتار)

راست گفتن (صَدَقَ) یا خصلت راستگویی داشتن (صَادِق) با صَدِيق و مخلص شدن متفاوت است و امتحانهای متفاوتی طلب می‌کند و انسان متناسب با هر ساحتی امتحانی دارد؛

(۱) در قرآن وقتی فقط مساله در افق عمل (یا اعمال) مطرح است فعل «صَدَقَ» به کار رفته:

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (بقره/۱۷۷)

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (احزاب/۲۲)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا  
(احزاب/۲۳)

(۲) وقتی به حد یک خصلت و ملکه می‌رسد «صادق» مطرح می‌شود؛

مثلاً در آیه زیر صادق را مقدم بر خیلی از صفهای رفتاری مطرح کرده است:

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا  
(احزاب/۳۵)

یا در آیه زیر مومنانی که با بر مداومت بر برخی وظایف دینی، خصلتی در آنها تثبیت شده:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (حجرات/۱۵)

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (حشر/۸)

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (مائده/۱۱۹)

(۳) اما «صدیق» آنجایی است که حقیقت ایمان (نه فقط یک خصلت) در شخص تثبیت می‌شود؛

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (حدید/۱۹)

مصادیقش در قرآن همان مخلصین‌اند:

صدیق در قرآن کسانی‌اند همچون پیامبران و حضرت مریم:

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِبْرَاهِيمَ اِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا (مریم/۴۱)

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِدْرِيسَ اِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا (مریم/۵۶)

يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ... (يُوسُفُ/۴۶) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (يُوسُفُ/۲۴)



مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ (مائده/۷۵)

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (مريم/۵۱)

و حضرت زهرا هم كه الصديقه الكبرى است:

الأمالی (للطوسی)، ص ۶۶۸

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ حُبْشِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، وَ جَعْفَرَ بْنِ عَيْسَى بْنِ يَفْطِينَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي عُنْدَرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، وَ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) أَمَهَرَ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) رُبْعَ الدُّنْيَا، فَرُبِعُهَا لَهَا، وَ أَمَهَرَهَا الْجَنَّةَ وَ النَّارَ، تُدْخِلُ أَعْدَاءَهَا النَّارَ، وَ تُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهَا الْجَنَّةَ، وَ هِيَ الصِّدِّيقَةُ الْكُبْرَى، وَ عَلَى مَعْرِفَتَهَا دَارَتِ الْقُرُونُ الْأُولَى [الأولى].<sup>۴</sup>

دعاى ندبه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَ عَلَى أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ وَ جَدَّتِهِ الصِّدِّيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ.

و بالاترين مرتبه بعد از انبياء، و حتى برتر از شهدا و صالحين (صالح تثبيت خصلت است) هستند

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا (نساء/۶۹)

۴. در فرازی از زیارت جامعه که از معتبرترین زیارات است آمده است:

أَحَدُنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبُ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ وَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

حَتَّى لَا يَبْقَى مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا صَدِيقٌ وَ لَا شَهِيدٌ وَ لَا عَالِمٌ وَ لَا جَاهِلٌ وَ لَا دَنِيٌّ وَ لَا فَاضِلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَ لَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَ لَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَ لَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَ لَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا أَعْرَفَهُمْ جَلَالَهُ أَمْرُكُمْ وَ عَظَمَ خَطْرُكُمْ وَ كَبَرَ شَأْنُكُمْ وَ تَمَامَ نُورُكُمْ وَ صَدَقَ مَقَاعِدُكُمْ وَ ثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَ شَرَفَ مَحَلَّتِكُمْ وَ مَنَزَلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَ كَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَ خَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ وَ قُرْبَ مَنَزَلَتِكُمْ مِنْهُ (من لا يحضره الفقيه، ج ۲، ص ۶۱۳-۶۱۴؛ عيون أخبار الرضا

عليه السلام، ج ۲، ص: ۲۷۵؛ تهذيب الأحكام، ج ۶، ص: ۹۸؛

آیه فوق از سوره نساء اگر با آیات قبلی اش ملاحظه شود بخوبی معلوم می شود که حتی کسی در مقام تبعیت عملی ایده آل باشد باز خودش جزء صالحین و صدیقین نیست فقط همراه آنهاست:

فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (۶۵) وَ لَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَنْبِيئاً (۶۶) وَ إِذَا لَأَتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً (۶۷) وَ لَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً (۶۸) وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ ...

پس یک امتحان برای رفتار است (عمل صالح: راست گفت یا دروغ گفت)

یک امتحان پیچیده تر برای خصلت است (صفات و ملکات: راستگوست یا دروغگو)

بالاترین امتحان امتحان مربوط به ذات است (حقیقت ایمان در او هست یا کافر و منافق است) که

در مورد حضرت زهرا مطرح شده است: (حدیث اول بحث)

#### روضه

مقدمه: پیامبر ص مهمترین نگرانی اش نگرانی برای هدایت امتش بود:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (توبه/۱۲۸)

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (کهف/۶)

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (شعراء/۳) [البخوع و البخع: القتل و الإهلاك]

و مصیبت حضرت زهرا بقدری شدید و عظیم است که در ملکوت باید خود حضرت زهرا س به پیامبر گزارش دهد؛ اما کرامت او هم بقدری زیاد است که شاید همه بدیها را نگوید و بقدری این در سینه اش خلجان می کند که نمی تواند بگوید؛ اما خواهد گفت:

الکافی، ج ۱، ص: ۴۵۸-۴۵۹

لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ ع دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِرّاً وَ عَفَا عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهَا ثُمَّ قَامَ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ: ... وَ سَتْنَيْتُكَ ابْتِكَ بِتَطَاغُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا فَاحْفَهَا السُّؤَالَ وَ اسْتَحْبِرْهَا الْحَالَ فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ [حرارة الجوف، و حرارة الحب و الحزن] مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا [متلاطم فيه؛ من اعتلجت الأمواج] لَمْ تَجِدْ إِلَى بَنِّهِ [أى نشره. يقال: أبشتك سرى، أى أظهرته لك] سَبِيلاً؛ وَ سَتَقُولُ وَ يَحْكُمُ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

## جلسه چهارم

يَا مُتَحَنُّهُ امْتَحَنَكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجِدَكَ لِمَا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً وَ زَعَمْنَا أَنَّ لَكَ أَوْلِيَاءُ وَ مُصَدِّقُونَ وَ صَابِرُونَ لِكُلِّ مَا آتَانَا بِهِ أَبُوكَ ص وَ آتَانَا بِهِ وَصِيَّهُ ع فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا الْخَفِيَّتَا بِتَصَدِيقِنَا لَهُمَا بِالْبَشْرَى لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بَوْلَايَتِكَ. (تهذيب الأحكام، ج ۶، ص ۱۰)

### خلاصه بحث

در جلسه اول بیان شد که درک حضرت زهرا س معادل درک شب قدر است، یعنی کسی که او را درک کند بهترین و پرثمرترین نحوه زندگی کردن را یاد می‌گیرد: در یک شب کار یک عمر را می‌تواند انجام دهد.

برای حرکت به سمت معرفت حضرت فاطمه س و یادگیری درست زندگی مقدماتی بیان شد:

مقدمه اول این بود که عبودیت (وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) فلسفه خلقت همه موجودات است، نه فقط انسان؛ و خاص بودن انسان - به تعبیر قرآن، امانتی که به انسان داده شد و هیچیک از موجودات توان تحملش را نداشت - در برخورداری از ظرفیت بی‌نهایت (از اعلیٰ علیین تا اسفل سافلین) از سویی، و اختیار داشتن از سوی دیگر است. سپس با آیات متعدد نشان داده شد که فلسفه خلقت خاص انسان، صرفاً از طریق امتحان شدن او به دست می‌آید؛ که اگر این درست درک شود فهم ما از انسان و وظایفی که داریم عوض می‌شود؛ انسان قرار نیست فرشته باشد همان طور که قرار نبوده حیوان باشد. یعنی ما در جهانی زندگی می‌کنیم که مهمترین برنامه‌ای که خدا برای ما چیده این است که ما را امتحان کند. هدف از آفرینش ما (در واقع فلسفه زندگی انسان) این است که در امتحان شرکت کنیم و خودمان هویت خودمان را رقم بزنیم؛ نه اینکه صرفاً عدالت و رفاهی برای دیگران در خارج محقق کنیم و ...

با مروری بر آیات متعدد نشان داده شد که امتحان و فتنه، صرفاً افراد را در معرض سختی قرار دادن نیست، بلکه هم سختی‌ها و تنگناها امتحان‌اند و هم نعمتها و خوشی‌ها. اساساً زندگی ما در دنیا پیچیده در فتنه‌هاست. همین که ایمان بیاوریم خدا ما را با فتنه جدیدی می‌آزماید که معلوم کند واقعا ایمان آورده‌ایم یا خیر. و همین که در این فتنه‌ها صبر و استقامت به خرج دهیم نعمت و رشدی عطا می‌کند و همین را فتنه دیگری برای ما قرار می‌دهد. لذا در مورد پیامبران سخت‌ترین ابتلاءات و فتنه‌ها را داریم.

مقدمه دوم این بود که انسان سه ساحت دارد: ذات و خصلت و رفتار؛ راست گفتن (صَدَقَ) با خصلت راستگویی داشتن (صَادَقَ) با ذات مخلص داشتن (صَدِيقَ) متفاوت است؛ و معلوم کردن هریک امتحانهای

متفاوتی طلب می‌کند. بالاترین امتحان، امتحان مربوط به ذات است که در مورد حضرت زهرا مطرح شده است.

تذکر: مقداری از یادداشتهایی که تهیه کرده بودم در این جلسه فرصت پرداختن به آنها نشد. چون

اهمیت دارند آنها را مانند همین فراز در رنگ زرد قرار داده‌ام.

## نکته‌ای درباره امتحان

در جلسه قبل اشاره کردم به اینکه چون دائماً در عرصه امتحان هستیم ممکن است ظرف چند دقیقه از اعلیٰ علیین به اسفل سافلین برویم یا بالعکس. در این فضا است که عرفا گفته‌اند وقتی انسان در سیر و سلوک وارد مرحله اسلام اعظم می‌شود (که یک مرحله عالی از سیر و سلوک است) بلافاصله در معرض افتادن در کفر اعظم قرار می‌گیرد؛ یعنی اگر اینجا زمین بخورد به کفری بمراتب شدیدتر از کفر افراد عادی مبتلا می‌شود.<sup>۵</sup> به نظر می‌رسد این ناظر به همین عمیق‌ترین ساحت امتحان باشد و انتظار انسان را نسبت به خودش و دیگران بشدت تصحیح می‌کند.

۵. تقریرات اوّلین دوره از درسهای اخلاقی و عرفانی علامه طباطبایی در ۱۳۶۸-۱۳۶۹ ه.ق. (حدود ۱۳۲۷-۱۳۲۸

ش) توسط علامه طهرانی در رساله لب اللباب (ص ۶۸-۷۰)

... در این حال **وارد عالم اسلام اعظم می‌گردد**. در اینجا خود را جوهری می‌بیند یکتا و گوهری بی‌همتا، بر عالم طبیعت محیط و از موت و فنا مصون و از کشاکش متضادات فارغ، در خود صفا و بهاء و ضیائی مشاهده می‌نماید که فوق ادراک عالم طبیعت است چون در این حال، سالک از عالم طبیعت مرده و حیات تازه‌ای یافته است و **با اینکه به ظاهر در عالم ملک و ناسوت است ولی موجودات ناسوتی را با صورتهای ملکوتی خواهد دید و هر چه از ماده بر او روی نماید او را به صورت ملکوتی مشاهده می‌کند**، و به حال او ضرری نمی‌رساند چون به قیامت انفسیه وسطی رسیده پرده بر کنار رفته و بسی از امور خفیه بر او ظاهر گردیده و بسیاری از احوال عجیبه او را حاصل شده است. این مرتبه همان مقام اسلام اعظم است که در آیات قرآنیّه به طور روشن از آن ذکر شده است: **أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**. و هكذا قوله تعالى: **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**.

مخفی نماند که در این موقع سالک به واسطه آنچه از خود مشاهده می‌کند ممکن است او را اعجاب و انانیت درگیرد و بزرگترین دشمن جانی و قتال او که نفس خود اوست با او روبرو گردد چنانکه در حدیث وارد است که: **اعدی عدوک نفسک التی بین جنبیک؛ و اگر در این حال عنایت ربّانیّه او را انقاذ نکند به کفر اعظم مبتلا می‌شود**. و به همین کفر اشاره فرموده‌اند که: **النفس هی الصنم الأكبر**. این بت پرستی بود که حضرت ابراهیم علیه السلام از آن به خدا التجاء نموده و دوری آن را از خدا طلبید: **وَ اجْتَبَيْتِى وَ بَنِيَّ اَنْ نَعْبُدَ الْاَصْنَامَ چه پرظاهر است که در حق**

فتنه‌ها و بلاها و امتحان‌ها می‌تواند در هریک از سه سطح باشد

(۱) برخی ناظر به عمل دانسته:

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (كهف/۷)

لِنَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (هود/۷؛ ملک/۲)

(۲) برخی ناظر به خصلت‌هایی که درون سینه و دل ماست:

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (آل عمران/۱۵۴)

وَ لِنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (محمد/۳۱)

(۳) اما بالاترین امتحان امتحان خود قلب است نه خصلت‌های درون قلب؛ که فقط یکبار در قرآن آمده:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (۲)

إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ (حجرات/۳)

إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (۴) وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۵)

---

حضرت خلیل - الرحمن پرستش اصنام مصنوعه غیر متصور است. و همین شرک است که حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله از آن به خدا پناه برد و عرض کرد: اللهم انی اعوذ بک من الشَّرک الخفی. پس باید سالک به یاری و مدد الهی تصدیق به نیستی خود نموده و اذعان به عجز و ذلت و عبودیت و مملوکیت خود نموده انانیت را بدرود کند تا کفر اعظم دامن او را درنگیرد و به اسلام اعظم موفّق آید.

## بالاترین ساحت وجودی: ایمان و کفر و نفاق است و علامت ایمان ولایت است

اصل وجود انسان در تعابیر قرآنی «قلب» اوست. مهمترین ودیعه خدا به ما همان قلب ماست که سالم داده و قرار است سالم تحویل بدهیم:

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (۸۸) إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (شعراء/۸۹)

وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزِينَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (حجرات/۷)

و اگر این قدر بر «تقوی» اصرار می‌شود و معیار کرامت تقواست برای این است که نگهداری و مراقبت از قلب است که موضوعیت دارد. در ادبیات عامیانه می‌گویند دلت پاک باشد. دلی که خدا به ما داده پاک هست؛ همه تقوا و رعایت دستورات خدا برای این است که دل پاک بماند

إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ (حجرات/۱۳)

مهمترین ویژگی قلب این است که ایمان بیاورد یا کافر شود یا نفاق بورزد.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ

(مانده/۴۱)

حالا از کجا بدانیم ایمان وارد قلب ما شده است:

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (حجرات/۱۴)

نکند ایمان نداریم و خودمان نمی‌دانیم و فکر می‌کنیم از همه بهتریم:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ

(بقره/۱۳)

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (۱۰۳) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ

صُنْعاً (۱۰۴) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنّاً (۱۰۵)

ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوّاً (كهف/۱۰۶)

اینجاست که یک شاخص می‌خواهد. در ادبیات دینی نام آن شاخص ولایت است؛ تن دادن به ولایت

خدا و دوری از ولایت شیطان:

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ

النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (بقره/۲۵۷)

چه کسی مظهر ولایت خداست؟ خود خدا باید بگوید و لا غیر. نمی‌توانیم خودمان انتخاب کنیم

(استدلال امام زمان ع درباره ناتوانی ما از انتخاب):

کمال الدین و تمام النعمه (صدوق)، ج ۲، ص: ۴۶۱-۴۶۲؛ دلائل الإمامه (طبری)، ص: ۵۱۵؛ الإحتجاج

(للطبرسی)، ج ۲، ص: ۴۶۴

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ النَّوْفَلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْكَرْمَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ

عِيسَى الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ الْقُمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ بْنُ سَهْلِ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْرُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِيِّ قَالَ:

... لَمْ أَجِدْ لَهَا مُجِيبًا عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا خَبِيرَ أَهْلِ بَلَدِي أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ صَاحِبَ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ ع

فَارْتَحَلْتُ خَلْفَهُ ... فَلَمَّا انصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ لِيَأْتِيَهُ بِالثُّوبِ نَظَرَ إِلَيَّ مَوْلَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ

يَا سَعْدُ فَقُلْتُ شَوْقِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلَيَّ لِقَاءِ مَوْلَانَا قَالَ وَالْمَسَائِلُ الَّتِي أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْهَا قُلْتُ عَلَيَّ

حَالَهَا يَا مَوْلَايَ قَالَ فَسَلْ قُرَّةَ عَيْنِي وَ أَوْمًا إِلَى الْعُلَامِ فَقَالَ لِي الْعُلَامُ سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ ...

أَخْبَرَنِي عَنِ الرَّسُولِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَ أَيْدَهُمُ بِالْوَحْيِ وَ الْعِصْمَةَ إِذْ هُمْ

أَعْلَامُ الْأَمَمِ وَ أَهْدَى إِلَى الْاِخْتِيَارِ مِنْهُمْ مِثْلَ مُوسَى وَ عِيسَى ع هَلْ يَجُوزُ مَعَ وَفُورِ عَقْلِهِمَا وَ كَمَالِ عِلْمِهِمَا إِذَا

هَمَّا بِالْاِخْتِيَارِ أَنْ يَقَعَ خَيْرُهُمَا عَلَى الْمُنَافِقِ وَ هَمَّا يَظُنَّانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قُلْتُ لَا فَقَالَ هَذَا مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ مَعَ

وَفُورِ عَقْلِهِ وَ كَمَالِ عِلْمِهِ وَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ اخْتَارَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ وَ وَجُوهُ عَسْكَرِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلًا

مِمَّنْ لَا يَشْكُ فِي إِيْمَانِهِمْ وَ إِخْلَاصِهِمْ فَوَقَعَتْ خَيْرُهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ

سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا» إِلَى قَوْلِهِ «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ» فَلَمَّا وَجَدْنَا

اخْتِيَارَ مَنْ قَدْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلنَّبُوَّةِ وَاقِعًا عَلَى الْأَفْسَادِ دُونَ الْأَصْلِحِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ الْأَصْلِحُ دُونَ الْأَفْسَادِ عَلِمْنَا أَنَّ لَا

اخْتِيَارَ إِلَّا لِمَنْ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ مَا تَكِنُ الضَّمَائِرُ وَ تَتَصَرَّفُ عَلَيْهِ السَّرَائِرُ وَ أَنْ لَا خَطَرَ لِاخْتِيَارِ

الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بَعْدَ وَفُوعِ خَيْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى ذَوِي الْأَفْسَادِ لَمَّا أَرَادُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ.

دیدیم احادیث می گفت آن امانت ویژه ولایت امیرالمومنین ع است. یعنی خدا باید تعیین کند و اگر این ولایت را بپذیرفتیم مومن هستیم وگرنه منافق یا کافریم؛ این آیات سوره نساء را دیروز اشاره کردم؛ الان از چند آیه عقب تر می گویم؛ که مشکل منافقان در درجه اول با ولایت خود پیامبر ص بود که دستور ایشان در ولایت حضرت علی ع را نپذیرفتند:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١)

فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاؤُكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢)

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٦٤)

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)

آیات درباره ولایت امیرالمومنین ع متعدد است. مثلاً:

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (مائده/٥٥)

لذا سخت ترین امتحان، امتحان در ولایت است؛

پس فتنه ها و بلاها و امتحان ها می تواند در هریک از سه سطح باشد

(١) ناظر به عمل دانسته: لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (هود/٧؛ ملک/٢)

(٢) ناظر به خصلت هایی که درون سینه و دل ماست (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغِشِّي طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ



كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤)

(٣) ناظر به خود قلب: امتحان خود قلب که اشاره شد

در احادیث این مومن ممتحن القلب را در ردیف فرشتگان مقرب و پیامبران مرسل قرار داده‌اند

الکافی، ج ١، ص ٤٠١

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ. فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ ص فَلَا تَنْتَهُ لَهُ قُلُوبِكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ؛ وَ مَا اِسْمَأَزَّتْ مِنْهُ قُلُوبِكُمْ وَ اَنْكَرْتُمُوهُ فَارُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ. وَ إِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يَحْدُثَ أَحَدَكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ، فَيَقُولُ: وَ اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا؛ وَ اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا. وَ الْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ.

الخصال، ج ٢، ص ٦٢٤

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يُحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةَ بَابٍ مِمَّا يَصْلِحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ...

خَالَطُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ دَعَوْهُمْ مِمَّا يَنْكُرُونَ وَ لَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ عَلَيْنَا إِنْ أَمَرْنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ قَدْ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

الکافی، ج ١، ص ٤٠١

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: ذُكِرَتِ التَّقِيَةُ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ وَ لَقَدْ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَهُمَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ؟ إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

فَقَالَ: وَ إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؛ فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ.

بصائر الدرجات، ج ۱، ص ۲۶؛ الخرائج و الجرائح، ج ۲، ص ۷۹۴

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ نَصْرِ عَنْ أَبِي رَبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ جَالِسًا فَرَأَيْتُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَدْ قَامَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَبَا الرَّبِيعِ حَدِيثُ تَمَضُّغِهِ الشَّيْءَ بِاللَّسْتِنَةِ لَا تَدْرِي مَا كُنْهَهُ. قُلْتُ: مَا هُوَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟  
قَالَ: قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِذَا أَمَرْنَا صَعْبٌ مُسْتَصَعِبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ. يَا أَبَا الرَّبِيعِ! أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَكُونُ مَلَكٌ وَلَا يَكُونُ مُقَرَّبًا وَلَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُقَرَّبٌ؛ وَ قَدْ يَكُونُ نَبِيٌّ وَلَا يَكُونُ مُرْسَلٌ وَلَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُرْسَلٌ؛ وَ قَدْ يَكُونُ مُؤْمِنٌ وَلَا يَكُونُ بِمُتَحَنٍّ وَلَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.<sup>۶</sup>

امتحان ویژه حضرت زهرا همین ولایت است که در آیات دیگر به میثاق از آن تعبیر شده:

### میثاق و امتحان قبلی خلقت هم بر سر ولایت بود:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (اعراف/۱۷۲)

۶. این حدیث هم خیلی عالی است ولی وقت نمی شود:

الکافی، ج ۱، ص ۴۰۲

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مَنصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَىٰ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ وَ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ عِنْدَنَا، وَ اللَّهُ، سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ عِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ؛ وَ اللَّهُ مَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ؛ وَ اللَّهُ مَا كَلَّفَ اللَّهُ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا وَ لَا اسْتَعْبَدَ بِذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا.

وَ إِنَّ عِنْدَنَا سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ عِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، أَمَرْنَا اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ، فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ؛ فَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا وَ لَا أَهْلًا وَ لَا حَمَالَةً يَحْتَمِلُونَهُ، حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لَذَلِكَ أَقْوَامًا خُلِقُوا مِنْ طِينَةِ خُلِقَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ وَ ذُرِّيَّتُهُ ع، وَ مِنْ نُورِ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَ ذُرِّيَّتَهُ، وَ صَنَعَهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّدًا وَ ذُرِّيَّتَهُ، فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ، فَاقْبَلُوهُ وَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ، فَبَلَّغَهُمْ ذَلِكَ عَنَّا، فَاقْبَلُوهُ وَ احْتَمَلُوهُ، وَ بَلَّغَهُمْ ذِكْرَنَا، فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَىٰ مَعْرِفَتِنَا وَ حَادِثِنَا؛ فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ هَذَا، لَمَا كَانُوا كَذَلِكَ، لَا وَ اللَّهُ مَا احْتَمَلُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَقْوَامًا لْجَهَنَّمَ وَ النَّارِ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَبْلُغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ، وَ أَشْمَازُوا مِنْ ذَلِكَ وَ نَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَ رَدُّوهَ عَلَيْنَا وَ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ وَ كَذَّبُوا بِهِ وَ قَالُوا: «سَاحِرٌ كَذَّابٌ»؛ فَ«طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ» وَ أَنْسَاهُمْ ذَلِكَ. ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُمْ بِبَعْضِ الْحَقِّ، فَهُمْ يَنْطَفِقُونَ بِهِ وَ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ، لِيَكُونَ ذَلِكَ دَفْعًا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ؛ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا عَبَدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ؛ فَأَمَرْنَا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ السِّتْرِ وَ الْكِتْمَانِ، فَانْكُتُمُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ عَنْهُ، وَ اسْتُرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ وَ الْكِتْمَانِ عَنْهُ.

قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَ بَكَى وَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ؛ فَاجْعَلْ مَحِيانًا مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتِنًا مَمَاتِهِمْ، وَ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا لَكَ، فَتَفْجَعَنَا بِهِمْ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَفْجَعْتَنَا بِهِمْ، لَمْ تُعْبِدْ أَبَدًا فِي أَرْضِكَ؛ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا.

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ الصَّحَّافِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ** فَقَالَ **عَرَفَ اللَّهُ إِيْمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا وَ كُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي صُلْبِ آدَمَ ع وَ هُمْ ذُرٌّ (الكافي (ط - الإسلامية)، ج ١، ص: ٤١٣).**

وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ **وَ أَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (احزاب/٧)**

تفسير القمي، ج ١، ص: ٢٤٦

فَأَنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ ابْنِ سِنَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَى بَلَى مُحَمَّدٌ ص وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ كَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ «تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ وَطِئْتَ مَوْطِئًا- لَمْ يَطَّأهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ» وَ لَوْ لَا أَنَّ رُوحَهُ وَ نَفْسَهُ- كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَمَا قَدَرَ أَنْ يَبْلُغَهُ، فَكَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَى بَلْ أَدْنَى- فَلَمَّا خَرَجَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ- وَقَعَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ ع، **فَقَالَ الصَّادِقُ ع كَانَ الْمِيثَاقُ مَاخُودًا عَلَيْهِمُ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ- وَ لِرَسُولِهِ بِالنَّبُوءَةِ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ بِالْإِمَامَةِ**، فَقَالَ أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّكُمْ- وَ عَلَيَّ إِمَامَتُكُمْ وَ الْأَئِمَّةُ الْهَادُونَ أئِمَّتُكُمْ فَ قَالُوا بلى شَهِدْنَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَى لَيْلًا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ فَأَوَّلُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- الْمِيثَاقَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ- وَ هُوَ قَوْلُهُ «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ» فَذَكَرَ جُمْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ- ثُمَّ أَهْرَزَ أَفْضَلَهُمْ بِالْأَسْمَاءِ- فَقَالَ وَ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ص لِأَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَفْضَلُهُمْ، ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ مِيثَاقَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيْمَانِ بِهِ- وَ عَلَى أَنْ يَنْصُرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ- لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ- ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ» (١) «يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ص «لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ» يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَخْبَرُوا أُمَّمَكُمْ بِخَبْرِهِ- وَ خَبَرَ وَ لِيَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ ع

او مظهر کسی است که ماموم حقیقی است در اوج خود؛ و این موقعیتی است که خود امامان

نمی توانستند بروز دهند. شاید بر همین اساس است که:

أطيب البيان في تفسير القرآن، ج ١٣، ص: ٢٢٥

فی حدیث منسوب الی العسکری علیہ السّلام قال: نحن حجج الله علی خلقه، و جدّتنا فاطمة حجة الله

علینا.

الانتصار العاملی ج ۷ ص ۲۳۷

روایة الرضا علیه السلام حیث یقول: نحن حجج الله علیکم وأما فاطمة حجة الله علینا

الغیبة (للطوسی)، ص: ۲۸۶

أخبرنی جماعه عن أبي محمد التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي (۱) القمي قال  
حدثني محمد بن علي بن بنان الطلحي الأبى عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري قال حدثني علي بن  
إبراهيم الرازي قال حدثني الشيخ الموثوق به بمدينه السلام قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني و جماعه من  
الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد ع مضى و لا خلف له ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً و  
أنفذوه إلى الناحية و أعلموه (۴) بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه عليه و علي آباءه السلام ...

... قد امتحننا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في غيه المضاد لربه الداعي ما ليس له الجاحد حق  
من افتراض الله طاعته الظالم الغاصب و في ابنة رسول الله ص لي أسوة حسنة و سيردى الجاهل رداءة عمله  
و سيعلم الكافر لمن عقبى الدار

و چون چنین ظرفیتی در اصل وجود و ذات خود دارد برای این مقام برگزیده شده است. حدیث اول

بحث:

يَا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَكَ اللهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً وَ زَعَمْنَا أَنَّا لَكَ أَوْلِيَاءُ وَ  
مُصَدِّقُونَ وَ صَابِرُونَ لِكُلِّ مَا آتَانَا بِهِ أَبُوكَ ص وَ آتَانَا بِهِ وَصِيَّهُ ع فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا الْحَقَّتْنَا  
بِتَصَدِيقِنَا لَهُمَا بِالْبَشْرَى لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ. (تهذيب الأحكام، ج ۶، ص ۱۰)

او را خدا در این امتحان صابر یافت

و ما هم اولیاء و مصدق و صابر بر ولایت پیامبر ص و علی ع هستیم و با ولایت او به طهارت می رسیم.

مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص: ۶۲۳

«و سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» ... قیل یطهرهم عن کل شیء سوى الله إذ لا طاهر من تدنس بشيء من

الأکوان إلا الله روه عن جعفر بن محمد (ع)

در واقع حضرت فاطمه مسیر ولایت را چنان تثبیت کرد که هر انسانی ولو سنی باشد و فقط با منابع اهل سنت به تحقیق اقدام کند بالاخره باید میان قبول ولایت اهل بیت یا ولایت مخالفان آنها انتخاب کند؛ یعنی در خود منابع اهل سنت شاید اگر کسی درباره حضرت علی ع تحقیق کند به دوراهی تصمیم‌گیری نرسد اما درباره حضرت زهرا تحقیق کند حتماً به دوراهی تصمیم‌گیری می‌رسد؛ زیرا روایت عایشه از غربت حضرت فاطمه س و درگیری او با ابوبکر و قهر کردنی که نه با او تکلم کرد و نه اجازه حضور بر پیکرش و نماز خواندن و دفن را به او داد در معتبرترین منبع اهل سنت آمده است:

«صحیح البخاری» (۵/ ۱۳۹):

۴۲۴۰ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي هَذَا الْمَالِ»، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا عَمَلَنَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيَّ فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرْتُهُ فَلَمْ تَكَلِّمَهُ حَتَّى تُوَفِّيتُ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوَفِّيتُ دَفَنَهَا زَوْجَهَا عَلِيًّا لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذَنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوَفِّيتُ اسْتَنَكَرَ عَلِيٌّ وَجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالِحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ، فَأُرْسِلَ إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ: أَنْ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحَدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللَّهِ لَا تَيْنَهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقْرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقْرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُصِلَ مِنْ قْرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ أَلْ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَفِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَدَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ.

بالاخره خود اهل سنت هم احادیثی دارند که فاطمه را سیده نساء اهل الجنة می دانند

و هم احادیثی دارند که من مات و لم يعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة.

با درگیری بین ابوبکر و حضرت فاطمه و این قهر کردن معلوم است که فاطمه ابوبکر را امام زمانه نمی دانسته؟ آیا فاطمه که طبق نصوص آنها سرور زنان بهشتی است به مرگ جاهلی از دنیا رفته یا ابوبکر امام زمانه نبوده است؟

### خلاصه کل بحث:

ما در دنیا آمده ایم که امتحان شویم؛ هم در ساحت عمل و هم در خصلتها و هم در ذات

و مهمترین وظیفه ما این است که (۱) درست تشخیص دهیم (۲) صبر داشته باشیم؛ یعنی مقاومت و استقامت و از جا به در نشدن و دست از هدف برنداشتن و ناامید نشدن و منتظر نتیجه ماندن ولو این انتظار ما ۱۲۰۰ سال طول بکشد. باید این صبر را از عمل به ملکه نفسانی و از آنجا به ذات برسانیم؛ اشتباه آدم این بود که عجله داشت لذا با فرشته و جاودانه شدن فریب خورد. بقدری صبر مهم است که مستقلاً آمده:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ وَالْعَصْرِ (۱) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (۲) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (۳)

### روضه

حضرت زهرا در امتحانی که بر او وارد شد صابره بود؛ و این مهمترین وظیفه ما در هر امتحانی است؛ و حضرت علی ع هم همین را می گوید

الكافی، ج ۱، ص: ۴۵۸-۴۵۹

أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَفَعَهُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَمَزَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ ع دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِرًّا وَ عَفَا عَلِيٌّ مَوْضِعَ قَبْرِهَا ثُمَّ قَامَ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ: ...

سَلَامٌ مُودَعٍ لَأَقَالَ وَ لَأَسْتَمِ فَإِنْ أَنْصَرِفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَ إِنْ أَقِمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ وَ آهَ وَ آهًا وَ الصَّبْرُ أَيْمَنُ وَ أَجْمَلُ وَ لَوْ لَأَعْلَبَهُ الْمُسْتَوْلِينَ لَجَعَلْتُ الْمَقَامَ وَ اللَّبْثَ لِرَأْمًا مَعْكُوفًا وَ لَأَعْوَلْتُ إِعْوَالَ الثَّكَلِيِّ عَلَى جَلِيلِ الرَّزِيَّةِ (لما امتحنتک صابره).